ايام كنت ترى فيه حركة غير مألوفة . وما ذاك الا لإعداد رتبة الزيجة المنوية

ولا غرو انّ الاختين كانتا اوّل من نشط للعمل وعُني بتجهيز لوازم هذه الخطبة . الّا انّ وردة كانت اقلّ اهتمامًا في الامر من اختها . فلا تزال على طبعها فكهةً دَعِبة لا يكدّر صفاء قلبها قلقٌ كأنّ الامر لا يهمّها بل يعني غيرها بينما كانت سوسنة تزيد رصانةً وتصوُّنًا

هذا ولا يخالجنّ فكر احد ان خفّة الطباع كانت غالبةً على وردة تسير الى الزواج وهي لا تدري بما ستتكلّف فيه من العناء . وبالحري انما كانت أعلم ممّن سواها انّ تحت الزهر شوكًا لا يُقاسي ألمَه الا من كان قويّ النفس ذا حزم وجدّ . وعليه فكانت الفتاة كثيرًا ما تختلي وحدها في غرفتها تُعدّ ذاتها لهذا الاقتران طالبةً من الله ان يزين قلبها بما يقتضيه سرّ الزواج من الصفات والفضائل ويجعل هذا المشروع يمون الطالع سعيدًا موافقًا لارادته عزّ وجلّ

وكانت امّ وردة قد استدلّت في مدّة الشهرين الاخيرين بمجرّد النظر الى ابنتها على ما يخامر قلبها من الافكار الخطيرة فانتهزت هذه الفرصة لتمهّد لها تلك الطريق الوعرة وترشدها في سواء السبيل

امّا سوسنة فكان حدث في نفسها في المدّة الاخيرة تغيير يُذكَر . وذلك انها كانت في بادئ الامر تلقّت خبر خطبة اختها بفرح عظيم . ولكن لم تمرّ عليها ايام قلائل حتى غشي قلبها بعض الحزن لم يمكنها ان تستره عن اعين اختها . فلحظت منها ذلك وردة وجعلت تسعى في ازالة كربها ببشاشة وجهها وفكاهة طباعها . فلم يُجدِها فعلُها نفعًا . ومذ ذاك الحين لم يَعُد هذا القلبان على ما ألفاه من الوداد والمخالصة (ستأتي البقية)

شتّى

آثار بيروت القديمة

قد اخبرنا سابقًا (ص٩٢) ما اكتشفهُ الدكتور جول ورفيه احد اساتذة مكتبنا الطبّي من الآثار القديمة في جنوبي بيروت بين وادي الشويفات ونهر الغدير . والآن علمنا بمزيد السرور انّ العلّامة المذكور لا يزال مواصلًا لأبحاثه الخطيرة والنجاح موفّق لمساعيه الطيّبة . وقد اكتشف عاديّات كثيرة يرتقي عهدها الى القرني الخامس والسادس قبل المسيح لمّا

كانت المدينة في اوج مجدها. وكان لهذه الاكتشافات احسن وقع لدى المستشرقين واطنبت في ذكرها المجلات الكبرى العلمية (١ . وذكرت جريدة استانبول انّ سفارة فرنسة في الاستانة طلبت من الحكومة السنية الترخيص للدكتور الوما اليه بحفر الاراضي في ضواحي البلدة. ولنا الرجاء ان سينال عمّا قليل الرخصة المطلوبة

الجروج والماروخ

قد كنّا ذيّلنا تاريخ بيروت في الصفحة ٢٧٨ بحاشية قلنا فيها: انّ لفظة « جروخ » وردت في الاصل الذي اخذنا عنهُ على ثلاث صور مختلفة فاثبتناها على صورة واحدة. لكنّنا ارتأينا في ذيل الكتاب انّهُ لا يبعد من الصواب ان يكون المؤلف اراد « الجروج » تعريب ما يدعوهُ الفرنج (lcu grégeois) وهي أدوات حربية من النفط يُرمى بها العدوّ

الّا ان حضرة الاب انستاس ماري الكرملي نبّه فكرنا الى معنى « جروخ » بالفارسيّة وقولهُ هذا اقرب الى الصواب نذكرهُ للفائدة:

فالجُروخ جمع جَرْخ. معرّب كلمة « چرخ » الفارسية وقد استعملها الترك ايضاً باللفظ الفارسيّ اي بالجيم الفارسية واخذها العربُ عن الترك وعرّبوها بالجيم العربية في القرون الوسطى وهي كلمة تأتي بمعاني شتّى والاصل فيها: « الدّوْرة والاستدارة والدائرة والدولاب »

(١ ومن جملة ما قرأنا في ذلك نبذةً ممضاة باسم حضرة الاب شبلي الماروني كتبها في مجلّة الدروس الكتابيّة (Revue Biblique, 1er Avril 1898,) يصف فيها هذه الاكتشافات الجليلة. الّا إنّهُ سامنا ما كتبهُ حضرتهُ في ذيل الصفحة ٢٧٤ قائلًا: « Détail piquant : toutes les pierres qui ont servi à la construction de l'Université des PP. Jésuites ont été prises là. Je ne sais comment l'attention des Pères ne fut pas éveillée. »

فاشعر الكاتب بذلك قلّة اكتراث اليسوعيين بالآثار القديمة

وعليهِ نقول (اوّلًا) انّهُ ليس بصواب انّ كلّ حجارة كليّتنا أُخذت من المكان المعروف بالقصر بجوار نهر النذير. وقد أُخذ الجانب الاكبر من حجارة الكليّة من عدّة مواقع اخر كالجاح والرّمل والاوزاعي ومار الياس. يشهد بذلك من تولّى عمارة المدرسة من البنّائين وغيرهم. ثانيًا ولو سلّمنا ان كلّ حجارة الكليّة أُخذت من القصر بين نهر النذير ووادي الشويفات فمعلوم انّ هذا الحيّ واسع يمكن قلع حجارته من بعض جوانبهِ دون البعض وليست الآثار القديمة في كلّ انحائهِ فكيف يستغرب حضرة الكاتب أنّا لم نكتشف هذه الماديّات قبل جناب الدكتور روفيه. ثالثًا أيجهل صاحب المقالة انّ من يبتني دارًا لا يتولّى بذاتهِ قلع حجارتها بل يعهد الامر الى غيرهِ من الوكلاء اصحاب الصنعة. فاين يا تُرى العجب من كون اليسوعيين لم يقفوا على هذه الآثار الجليلة لينبّئوا عنها العلماء.

او ما كان بمعانيها ثم أُطلقت اللفظة على كل آلة تتحرك حركة مستديرة او بها دولاب ثُمَّ تُوسِّع فيها حتى أُطلقت على « كل آلة ». وفي القرون الوسطى كانت تُطلق على أداة من أدوات الحرب تُرمى عنها السهام والحجارة يقابلها بالفرنسية لفظة (Pierrier). ومن معانيها التي استعملت في تلك القرون وبقيت الى يومنا هذا : « نوعٌ من القذائف النارية او الحراريق كان يُرمى بها العدوّ وكانت تدور في حركتها قبل وصولها الى مَرْماها وهي التي كانت تُسمَّى يومئذٍ بالفرنسية (Roquette, rochette ou raquette, fusée de guerre, fusée tournante.) فنظنُّ انها بهذا المعنى الاخير قد وردت في كلام ابن صالح

كتب شرقية جديدة

Manuscrits turcs de l'Institut des Langues Orientales, décrits par W. D. Smirnow, professeur de Turc à l'Université de St-Pétersbourg. pp. 216, in-8. Eggers. 1897.

فهرست الكتب التركيَّة الخطيَّة المحفوظة في مكتبة الجمعية الشرقيَّة في بطرسبرغ

قد اهدتنا هذا الكتاب المفيد جمعيّة اللغات الشرقية الروسية وهو المجلّد الثامن من المجموعات التي لا تزال تنشرها منذ سنة ١٨٧٧. وغاية المؤلف في وضعه بيان الكتب الخطيّة التركية الموجودة في مكتبة الجمعية المذكورة وصف منها ثمانية وتسعين كتابًا خطيًّا كُتب ربعها باللغتين الجاغاتيَّة والكشكريَّة. ومواد هذه الكتب في مواضيع شتَّى يغلب عليها التآليف التاريخية والادبية. واقدمها عهدًا لا يرتقي الى ما فوق القرن الخامس عشر وقد نُقل اكثرها من التصانيف العربية والفارسية. الّا انَّها لا تخلو من عدَّة فوائد لمعرفة آداب اللغة التركية وتواريخ ملوكها. وقد بذل المؤلف في وصفه لهذه المخطوطات غاية الجهد لم يدع فائدةً من شأنها ان تبيّن خواصّها وشفع الكتاب بقائمة اسماء التآليف الموصوفة وبيان اسماء المؤلفين وختمهُ برسوم تمثّل خمسةً من خطوط الكتب الموما اليها. ولغة الكتاب الفرنسيةُ قدَّمهُ المؤلف لمؤتمر المستشرقين في باريس في السنة المنصرمة الاب س. روتڤال

La Concélébration Liturgique, *par le R. P. Dom J. Parisot O. S. B.*

تقديس الكهنة معًا

هي مقالة جزيلة الافادة كتبها حضرة الاب پاريزو تريل كليتنا في العام الماضي فاهدانا منها نسخة. وغاية هذه الطُّرفة المستملحة ان يبيّن الكاتب الفاضل معنى هذا الطقس وتاريخ هذه العادة الجارية الى عهدنا بين بعض الطوائف الشرقية. فاتى بعدَّة شواهد قد يُستدلُّ بها على قدم هذا الطقس في كلتا الكنيستين الغربية والشرقية. واظهر